Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكسائي فقرأ ﴿لتزول﴾ بفتح اللام الأولى ، وضم الثانية ، وعليه فاللام هي الفارقة بين ، إنْ «المخففة» و«إنْ» النافية ، فيكون المعنى ﴿إنْ مَكْرُهم لَتزولُ منه الجبالُ﴾ فالقراءة الأولى متضمنة لنفي كون مكرهم تزول منه الجبال ، والثانية متضمنة لإثباته ، ولا يستقيم عندنا تناقض القراءتين لأنهما ثابتتان بالتواتر ، فلا بد من التأويل ، فجمع ابن الحاجب بينهما بأنَّ معنى قراءة الكسائي اثبات أنَّ مكرهم عظيم تزول منه الأمور العظيمة ، فالمراد بالجبال على هذه الأمور العظام التي لا تبلغ مبلغ المعجزات ، وأمَّا على قراءة الجماعة فالجبال مثل لآياتِ الله وشرائعه لأنها بمنزلة الجبال الراسية ثباتاً وتمكناً وتؤيده قراءة ابن مسعود ﴿وما كان مكرهم﴾ وعلى هذا لم يجيء النفي والاثبات باعتبار واحد فلا تعارض .

وهو يحس بالنقص الذي يتركه ابن هشام ، لذلك فهو يحرص على سد هذه الثغرات وتدارك النقص وتتمته ، حتى يستوفي القضية التي يتناولها من أبعادها كلها ، فهو مثلاً عندما يختار قول ابن هشام بغية شرحه وتوضيحه وذلك مثل قوله : قد يقع بعد القول ما يحتمل الحكاية وغيرها نحو : «أتَقُولُ مُوسى في الدار» فلك أن تقدر «موسى» مفعولاً أول ، و«في الدار» مفعولاً